بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرَّحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة تكريت
كلّية التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة .

سلسلة محاضرات تحليل النّصِّ القرآنيِّ لطلبة الصّف الثالث

المادّة : تحليل النَّصِّ القرآنيّ .
مصادر المادّة : مصادر في التعريف بمستويات النص اللغوي .
مدرّس المادّة : أ.د. عمّار طه أحمد
المحاضرة الثانية .
عنوان المحاضرة : مستويات تحليلِ النّصِّ اللغويّ .
العام الدراسي : ١٤٤٧ ـ ١٤٤٨ هـ / ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦ م .

(تحليـــلُ النَّصِّ القرآني)

الحمد للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ ، وبعد :

تتضمّن هذه المحاضرة التعريف بمستويات النّص ، فالنّصّ في أصل تركيبه اعتمد على المستويات اللغوية ، ولذا يلزم عند التحليل اعتماد تلك المستويات لإبانة التدرّج والكيفيّة التي تشكّل بها النصّ .

مستويات تحليل النّص اللغوي :

اعلم أيها الطالبُ النبيلُ أنّ تحليلَ النّص على أنواعٍ ، منه التحليل اللغوي ، والأدبي ، والقرآني، ولكل نوعٍ مستويات ، وسنذكر لكَ هنا التحليل اللغوي بشكلٍ عامٍّ ثمّ نتطرّق إلى خصوصيّة النّص القرآني ، فالغاية من الدّرس أن تتعرّف على مستويات التحليل بشكل عامّ ، ثمّ تميّز ما يخصّ النصّ القرآني المبارك .

لكي نحلل نصًّا تحليلا شاملا فلا بدّ من أن نحلله على مرحلتين : الأولى : تحليل مستوياته الداخلية (الصوتي ، الصرفي ، النحوي التركيبي ، الدلالي) ومستوياته الخارجيّة وهي العوامل التي تحيط بالنّص ، مثل : (المقامية ، حال المتكلّم والمخاطَب ، الغاية من الخطاب ، السياق) ، ونتناول هنا المستويات الداخليّة، لأنّها هي الأصل الذي سيتحمّل المعاني .

للغة أربعة مستويات في دراستها من الجانب اللغوي هي : المستوى الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي.

المستوى الصوتي :

يعدُّ المستوى الصوتي المستوى الأوّل الذي يبدأ به الدرس اللغوي في جميع اللغات ، فالصوت هو مادّة كلّ لغة ، ولذا عرّف ابنُ جنّي اللُّغةَ فقال : ((هي أصوات بها يُعَبِّرُ كلُّ قوم عن أغراضهم)) . وبناء على ذلك فإننا نستطيع أن نعرّف المستوى الصوتي بأنه : علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات ، فيبحث في مخارجها، وصفاتها، وطريقة نطقها ، وقوانين تبدلها وتطورها في كل لغة من اللغات القديمة والحديثة .

والتحليل الصّوتي يتناول الظواهر الصوتية العارضة في التركيب ، مثل : الإدغام ، والإقلاب ، والإعلال ، والإبدال ، وما شابه ذلك ، وهذا المستوى له علاقة وثيقة بهيئة الكلمة وحال النطق بها، وله دورٌ في المعاني النّحوية ، إذ إنّ الإعراب الأصلي هو حركاتٌ ، والنطق بأصوات تلك الحركات هو مبحثٌ صوتي .

المستوى الصرفي :

علم الصرف في اللغة العربية : علمٌ يبحثُ في بِنْيةِ الكلمة من حيثُ بناؤُها ووزْنُها وما يطرأ على تَركيبِها من تَغيير ، وموضعه: الاسمُ غيرُ المبنيّ، وَالفِعْلُ غيرُ الجامدِ، وليسَ منه الحروفُ.
أما الأبواب الأساسية فهي: باب التصريف، وأبنية الأسماء ، وأبنية المصادر، ، وأبنية الأفعال، والمعاني في الأفعال، والمصدر، والاشتقاق، والزيادة، والإعلال والإبدال ، فالتحليل الصرفي يتناول تلك المسائل ، ويبيّن هيئاتها ومعانيها وما يحدث فيها من تغيير .

عند التحليل اللغوي ؛ فإنّ المستوى الصرفي يعدّ أساسًا يُرتكزُ عليه في معرفة أمرين ؛ نوع الصيغة ودلالتها ، وهذان مرتبطان بالاشتقاق اللغوي الذي هو أصل المادة اللغوية التي تولّدت منها الكلمة لتحمل ذلك المعنى ، فكلمة : (كَتَبَ) و (يَزْرَعُ) مشتقتان من مادّتين لغويتين :

(كتب) و(زرع) ، ولكلّ واحدة معنى عامّ ، فالكتابة والزراعة معروفتان ، لكن صيغة (كَتَبَ) هي صيغة تدل على أنّ هذه الكلمة فعلٌ ماضٍ ثلاثيٌّ ، وصيغة (يزْرَعُ) هي صيغة تدلّ على أنّ هذه الكلمة فعلٌ مضارعٌ له زمن الحاضر والمستقبل ، ولهذه الأنواع فروع ، مثال ذلك ؛ في الفعل الماضي توجد صيغة (تفاعل) مثل : تعاونَ ، وهي تدلّ على المشاركة في القيام بالفعل ، وصيغة (استفعل) ، التي لها أكثر من دلالة ، مثل : استغفر ، للدلالة على الطلب ، واستحجر، للدلالة على التّحوّل ، واستعصمَ للدلالة على المبالغة ، والصيغ الصرفيّة تمتدّ إلى الأسماء المشتقّة ، مثل: اسم الفاعل، والمفعول، والمبالغة ، والتفضيل ، والصّفة المشبّهة ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصادر ، واسم الآلة ، وغيرها .

ويتناول هذا المستوى ما يحدث من تغيّر بين المفرد والمثنّى والجمع ، وأنواع الجموع ، من التكسير والسالم ، ودلالات الجموع ، مثل : جموع القلّة والكثرة ، ومنتهى الجموع ، والأحوال الخاصّة التي يتغيّر نوعها ، مثل : (امرأة ـ نساء) ، و(جندي ـ جيش) ، و(فرس ـ خيل) ، وما يدل على الجمع دون المفرد ، وما يشابه ذلك من أحوال الكلمات .

ويتناول التصغير ودلالاته ، مثل : التحقير ، والتعظيم ، والاستعطاف ، والتّرحّم ، والنّحت وما يتضمّنه من صيغ وأصول وأنواع .

المستوى النحوي :

تعريف علم النحو:

لغةً: من (نحا) أي: قَصَدَ، وسُمِّيَ بذلكَ لأنَّ المتكلّمَ يَنحو (يقصِدُ) بتعلُّمِهِ كلامَ العَرَب.

واصطلاحاً: علمٌ بأصولٍ (قوانين) تُعرَفُ بها أحوالُ الكلمة العربيَّة من جهةِ الإعرابِ والبناءِ وغيرهما .

وعرّفه أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ) : ((علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني، ويعني بالأحوال وضع الألفاظ من حيث دلالتها على المعاني

التركيبية، أي المعاني التي تستفاد بالأشكال)) .
وقد ذكر الشاطبيّ أنّ سيبويه نبّه في كتابه على مقاصد العرب وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها ، وليس الأمر مقتصرًا على بيان مواضع الإعراب ، بل هذا ابن كمال باشا (٩٤٠هـ) يقول في رسائله، وقد عرض فيها لعلم النحو:
((ويشارك النحويُّ صاحبَ علمِ المعاني في البحث عن المركبات، إلا أنَّ النحويَّ يبحث عنها من جهة هيئاتها التركيبية صحة وفساداً، ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد، وصاحبَ المعاني يبحث عنها من حيث النَظْمُ المعبّر عنه بالفصاحة في التركيب، وقبحه ... " ثم خلص إلى القول : " وهذا كون علم المعاني تمام علم النحو)) .

ومما ذكره الدكتور عبده الراجحي في مادّة النحو :

الجملة ميدان علم النحو؛ لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي؛ أي: تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضا. وأنت حين تقول: إن هذه الكلمة "فاعل" مثلا فإنك تعني أن قبلها "فعلا" بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما، وهكذا في بقية أبواب النحو.

النحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات، ولا بنيتها، ولا دلالتها، وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملا معينا.

على أن أهم خطوة في التحليل النحوي هي أن تحدد الكلمة، وعلى تحديدك لها يتوقف فهمك للجملة، ويتوقف صواب تحليلك من خطئه.

وأنت تعلم أن الكلمة العربية إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا، فهي لا تخرج عن واحد من هذه الثلاثة. وعليك أن تسأل نفسك دائما:

ما نوع هذه الكلمة؟ أهي اسم أم فعل أم حرف؟

إن هذا السؤال له أهمية خاصة في التطبيق النحوي؛ لأن إجابتك عنه ستترب عليها كل خطواتك بعد ذلك ، وذلك:

– أنّ الكلمة إنْ كانت حرفا فهي مبنية ولا محل لها من الإعراب.
– إنْ كانت فعلا فقد تكون مبنية وقد تكون معربة، ولكن لا بد لها من معمولات تعمل فيها .
– وإن كانت اسما فلا بد أن يكون لها موقع إعرابي، مبنية كانت أو معرفة.
فضلا عن أن نوع الكلمة يعينك على معرفة نوع الجملة التي هي مدار الدراسة النحوية.

المستوى الدلالي :

علم الدلالة هو علم دراسة المعنى ، وهو أحد علوم العربية ويعنى بالمعنى في المفرد والتركيب والسياق والمقام ، فالدلالة هي المعنى المقصود من الكلام ، فالكلمة بمفردها لها دلالة معجمية ودلالة للصيغة إن كانت مما يتصرّف ، وعند استعمالها في التراكيب تكون دلالتها بحسب موضعها من ذلك الاستعمال ، مثال ذلك :

(زيد) اسم يدلّ على شخص علم ، وفي قولنا : يعجبني زيدٌ إذا تكلّم ، فالمقصود هنا من (زيد) أي : عقله وفهمه ، فالتركيب يُفهم منه ذلك ، وقولنا : الجَمَلُ ، هو الحيوانُ المعروف ، وهو يدل على الصّبر والتّحمّل عندما يوصف به .

ونقول : حاتمٌ الطائيُّ كثيرُ رمادِ القِدْرِ ، فيفهم من هذا أنّه رجلٌ كريمٌ ، والمقامَ مقامُ مَدْحٍ .

والمستوى الدلالي هو الثمرة من الكلام ومتعلّقاته ، إذ يتناول مقاصد الكلام معتمدًا على ما وجد من المعنى المعجمي ، ودلالات الصيغ ، والمقاصد النّحويّة ، تضاف لها العوامل الخارجية للنّص مع وسائل البيان والموضوعات البلاغية وما يتعلّق بمضمون النّص وفحواه وإشاراته ليخرج الدارسُ بحصيلة متكاملةٍ من مقاصد النّص .

وَفَّقَكُمُ اللهُ تعالى لِكُلِّ خيرٍ وَصَوابٍ